بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الصادقين المخلصين والذين اتبعوهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد .. فإن الإيمان بالغيب من أقوى أركان الإيمان، ولاسيما رؤية الله تعالى التي لم يطلع عليها إنسان، والمعاد والحشر الجسماني مما تكلم فيه العلماء والفلاسفة والنظار، والقرآن الكريم منذ بداية نزوله أكد على الجوانب العقدية، ومنها الإيمان بالغيب، والله تعالى غيب نؤمن بوجوده ولا نطالب الأنبياء برؤياه، والذي يموت ثم يحيى غيب؛ لكون الله تعالى قادر على إحياء الموتى، وهو على كل شيءٍ قدير، ووجوده متعلق بخلقه، فالذي خلق الأكوان من الذرة إلى المجرة موجود، والذي بعث الإنسان المبعوث بالمعجزات الدالة على صدقه موجود وهكذا، فالقضيتان موضوع البحث جلبت انتباهنا، وهما طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام رؤية الله تعالى جهرة، ثم أخذهم الله تعالى بالعذاب ثم أحياهم؛ ليكون ذلك درساً لمن أنكر المعاد .

وتأتي أهمية هذا البحث مما قد يلتبس لدى البعض في سؤال رؤية الله تعالى في الدنيا؛ ولمعرفة الفرق بين طلبهم وطلب موسى عليه السلام عندما سأل الله تعالى الرؤية : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ ف :الآية: ٣٤١، ولتسليط الضوء على جهود المفسرين في كشف مهاترات القوم الذين ساوموا موسى عليه السلام أنهم لن يؤمنوا حتى يروا الله تعالى بالعيان، فدرسنا الآيتين "٥٥ – ٥٦" من سورة البقرة، آخذين آراء المفسرين بمختلف مدارسهم، من خلال اطلاعنا على أمهات كتب التفسير للقرآن الكريم؛ لننظم منها العبارات لهذا المبحث أو ذاك .

وأما منهجنا في البحث فهو منهج استقرائي وصفي أردنا أن ندلوا بدلونا مستعينين بالله العظيم؛ لكشف استكبار بني إسرائيل في سؤالهم رؤية الله تعالى كما وصفها القرآن

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

الكريم، بما ورد عن المفسرين في هذه الحادثة، آخذين نظر الاعتبار عقيدة أهل السنة في قضية رؤية الله تعالى، وقسمنا البحث على ثلاثة مباحث كل مبحث فيه مطلبان، مركزين على : مفهوم الرؤية وأنواعها في القرآن الكريم، وأسباب طلب رؤية الله تعالى، ومن القائلون؟، وكيف أخذهم الله تعالى ثم أحياهم؟، والقضايا التي ذكرها علماء التفسير حول حقيقة الرؤية الإلهية، إذ إننا نعلم أن رؤية الله تعالى كتب فيها طلاب العلم بحوثاً ورسائل فلا حاجة لنا للنظر في هذا الموضوع، بل نظرنا في رؤية الله تعالى على ما يدور من تفسير يخدم بيان القرآن الكريم في هاتين الآيتين، فضلاً عن كوننا لم ننسَ الإعراب والقضايا البلاغية والنكت، ثم خاتمة مشتملة على النتائج والتوصيات .

فهذا جهد المقل وزاد المنقطع نطلب به رضا الله تعالى، فإن أصبنا فهو مرادنا وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا، نسأله تعالى وهو خير مسؤول، أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا الصواب والسداد إلى الرشاد، إنه كريم مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

مفهوم الرؤية وأسبابها عند بني إسرائيل

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦﴾ البقرة:الآيتان: ٥٥ - ٥٦ [١] .

المطلب الأول : مفهوم الرؤية وأنواعها في القرآن الكريم :

الرُّؤْيَةُ في اللغة : "النَّظَرُ والإدراك بالعَيْن والقَلْب، والرواء : جمال الشيء، وتقول : رأيت الشيء رؤية ورأيَ العَيْن : إذا أدركته، واسْتَريتُ واسترأَيْتُ : هو طلب الرُّؤْية، ورأيتُ الكتاب : حيثُ يقعُ البَصَرُ عليه، والرِّيّ : ما أَرَيْت القومَ من جمال الهيئة، وتقول : أرِني ثَوْبَك لأراه، فإذا استعطيتهُ شيئاً ليُعْطِيَكَهُ لم يقولوا إلاّ أرْنا بسكون الرّاء، ومن أراد معنى الرُّؤْية قرأها بكسر الراء"[٢] .

أما الرؤية اصطلاحاً كما عرفها الجرجاني : هي "المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة"[٣] .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

والرؤية على أربعة أضرب حسب القوة البشرية : "الأول : بالحاسة ونحوها، والثاني : بالوهم والتخيل، والثالث : بالفكر نحو : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ ﴾الأنفال:من الآية: ٤٨، والرابع : بالعقل نحو :﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ ﴾ النجم:الآية: ١١ [٤] .

وذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في قوله : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾المطففين:الآية : ١٥، بأن حجب الرؤية عن الكفار هو دليل على أن المؤمنين يرونه[٥]، وعن سيدنا الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى :﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ يونس:من الآية : ٦٢، بأن المراد بالحسنى : هي الجنة، ومعنى الزيادة : النظر إلى الله تعالى[٦]، وعقيدة أهل السنة أنه سبحانه وتعالى يكرم أهل خاصته بالرُّؤية، فينظرون إليه كما يشاء فضلاً ومنّة، وفي قوله تعالى : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١﴾الزخرف : ٧١، دليل على أن أولياء الله وأهل طاعته يرون خالقهم؛ لأنهم في داره، فالله جلّ في علاه هو أكرم الأكرمين، ولا تتم النِعم، إلا بالنظر لوجهه الكريم، فجميع النِعم الأخرى في الجنة تكون صغيرة أمام نِعمة رؤية خالقهم التي منَّ بها عليهم، وكل ذلك في الآخرة[٧] .

والرؤية في القرآن الكريم على ستة أوجه : –

أحدها : النظر والمعاينة، ومنه قوله تعالى : ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ﴾الزمر:من الآية : ٦٠، وهو المراد من قولهم : "أرنا الله جهرة"، أي: "عِيانًا نعاينه وننظر إليه"[٨] .

والثاني : العلم، ومنه قوله تعالى : ﴿لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾النساء:من الآية: ١٠٥

والثالث : الاعتبار، ومنه قوله سبحانه : ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٧٩﴾النحل:من الآية: ٧٩ .

والرابع : السماع، ومنه قوله تعالى :﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾الأنعام:من الآية : ٦٨ .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٨م

والخامس : التعجب، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ النساء: الآية : ٦٠، أي : ألم تعجب من هؤلاء .

والسادس : الإخبار، ومنه قوله جل في علاه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ ﴾ الفيل: : ١، ومعناها "ألم تخبر"، وألحق قوم هذا الوجه والذي قبله بقسم العلم فقالوا : معناه : ألم ينته علمك إلى هؤلاء، والمراد أعرفهم[٩] .

المطلب الثاني : أسباب سؤالهم الرؤية

بعد أن نظر علماء التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦ ﴾ البقرة:٥٥ - ٥٦، قالوا فيها على حسب ما توصلت إليه طاقاتهم إما عن طريق السمع وإما عن طريق النظر والاستدلال العقلي المنضبط تحت مظلة المنهج الأصولي في تفسير القرآن الكريم :

فهذا الإمام الحسن البصري يرى في قولهم : "لن نؤمن لك" : "أي لن نصدقك على كونك نبياً حتى نرى الله جهرة، أي : عياناً"[١٠] .

ويذكر ابن جرير الطبري بأنهم ما قالوا ذلك القول إلا لكونهم قد تطبعوا على الطبع السقيم، فعلى ما في الكون من المشاهدات الكونية الدالة على وجوده وكمال قدرته، فمرة يقولون مثل هذا القول : أرنا الله جهرة، ومرة يقولون : "اجعل لنا إلَهاً غير الله" ومرة يعبدون العجل، وهكذا [١١]، وهذا قولهم وذاك فيه من الشناعة في حق الله تعالى[١٢]؛ "لأنهم سألوه الرؤية على طريق ترك الإيمان بموسى عليه السلام حتى يريهم الله نفسه؛ فاستعظم الله سؤالهم من غير أن تكون الرؤية مستحيلة عليهم، كما استعظم سؤال أهل الكتاب أن ينزل عليهم كتاباً من السماء من غير أن يكون ذلك مستحيلاً، ولكن لأنهم أبوا أن يؤمنوا بنبي الله حتى ينزل عليهم من السماء كتاباً"[١٣] .

وذهب الماتريدي إلى القول : "قال الذين اختارهم موسى وكانوا سبعين رجلاً لن نصدقك بالرسالة والتوراة حتى نرى الله جهرة يخبرنا أنه أنزلها عليك"[١٤] .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

وعد الطبراني "أن سبب طلبهم رؤية الله تعالى هو كون السبعين الذين ذهبوا وسمعوا مع سيدنا موسى عليه السلام كلام الله تعالى : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ ﴾ طه :الآية: ٤١، عندها قالوا : لا نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، أي : لا نصدقك حتى نرى الله عياناً وعلانية"[١٥] .

وذكر السمرقندي : "أنهم لما انتهوا إلى الجبل يقصد بني إسرائيل السبعين، أمرهم موسى عليه السلام أن يمكثوا في أسفل الجبل وصعد موسى عليه السلام فناجاه ربه وناجى ربَّه فأعطاه الألواح، فلما رجع إليهم قالوا له : إنك رأيت الله تعالى فأرِناه حتى ننظر إليه، فقال لهم : إنني لم أره، وقد سألته أن أنظر إليه فتجلى للجبل، فدُك الجبلُ فلم يصدقوه، وقالوا : لن نصدقك في مقالك هذا حتى نرى الله"[١٦] .

أما ابن عطية فيرى "بأن الذين لم يعبدوا العجل قالوا : نحن لم نكفر ونحن أصحابك ولكن أسمعنا كلام الله تعالى"[١٧] .

ويوضح ما ذكره ابن عطية عن طلبهم سماع كلام الله تعالى ما جاء به الطبرسي من أسباب : "هو كونهم طلبوا أن لا إيمان على أنك نبي مبعوث، مالم نرَ الله بالعيان يخبرنا بأنك مبعوث من عنده أو يقول لنا بأنك صادق على ما جئتنا به من صفاته أو بأن هذه الألواح التي جئت بها هي حقاً التوراة بعينها، أي : نريد الله تعالى يقول ذلك بنفسه جل جلاله"[١٨] .

وذكر ابن الجوزي "بأن مرادهم هو التوراة فعلاً أنها كتاب الله تعالى، فكيف ذلك ونحن لم نسمع ذلك من الله تعالى ونراه يكلمنا في ذلك؟"[١٩] .

وعلى ذلك السبب حكم الإمام أبو حيان الأندلسي بكونه السبب الأهم، أي : "لن نؤمن لك بأن التوراة جئت بها من الله تعالى، وأرادوا بالإيمان : الإقرار"[٢٠]، أو قالوا : "لا نؤمن بأن الذي سمعناه معك من كلام الله تعالى على حسب ما تقول وما سمعناه نحن حق حتى يكون المسموع حقاً هو كلام الله تعالى، لن نؤمن بذلك ما لم يقل الله أنا المتكلم وها هو أنا الله ونحن نراه" على حد ما قاله البقاعي[٢١] .

ولعل أبا السعود لخص سبب طلبهم في إعطاء الله تعالى التوراة، أو تكليمه إياه أو أنه نبي أو أنه حقاً جعل توبتهم بقتل أنفسهم، ما نصدق بكل ذلك ما لم نَر الله[٢٢] .

وإذا قال قائلٌ : "لعل القائلين مقالهم هذا "أرنا الله جهرة" "يعتقدون التجسيم في حق الباري سبحانه وتعالى، فلا يخالجنا الشك بأنه قد أفلح في الحكم عليهم، بل وحتى التوراة تدل على ذلك في فهمهم، وهي بأيديهم اليوم ناطقة بالتجسيم" وإلى هذا ذهب الشيخ العلامة عبد القادر بن أحمد بن بدران[٢٣] .

وأضاف السيد رشيد رضا : "بأن سبب طلبهم هو لا إيمان ما لم نسمع من الله تعالى ونراه قائلاً لنا : أمنوا بموسى عليه السلام"[٢٤] .

ومما تقدم من أقوال في سبب طلبهم للرؤية، يمكننا القول كما قال ابن جرير الطبري : "فالصواب من القول فيه أن يقال : إن الله جل ثناؤه قد أخبر عن قوم موسى أنهم قالوا له : يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، وإنما أخبر الله عز وجل بذلك عنهم، توبيخاً لهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقد قامت حجته على من احتج به عليه، ولا حاجة لمن انتهت إليه إلى معرفة السبب الداعي لهم إلى قيل ذلك"[٢٥] .

فالآيات الكثيرة والنعم الإلهية والعفو والمغفرة كلها لا تغير من تلك الطبيعة المادية المستكبرة، التي لا تؤمن إلا بالمحسوس، ولا تستجيب إلا تحت وقع العذاب والتشكيل، فهي أمةٌ تستحذي تحت سطوة الجلاد، وتتمرد حين يُرفع عنها السوط، وتتبطر حين يتاح لها شيء من النعمة والقوة هكذا هم بنو إسرائيل، وهكذا هم اليوم [٢٦]، ومن تأول أنهم يرتدون عن إيمانهم الذي اتصفوا به، وأن لا إيمان كاملاً حتى يروا الله جهرة لا دليل عليه جزماً إلا الاستنباط أمثال الطاهر بن عاشور القائل بذلك [٢٧]، وإلى ذلك ذهب حبنكة الميداني[٢٨] .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

المبحث الثاني

القائلون "أرنا الله جهرة"، وبيان مصيرهم

المطلب الأول : القائلون بالرؤية

يذكر الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره : "أن الله تعالى أمر موسى أن يأتيه في ناس من بنى إسرائيل، يعتذرون إليه من عبادة العجل، ووعدهم موعداً، فاختار موسى قومه سبعين رجلاً على عينه، ثم ذهب بهم ليعتذروا، فلما أتوا ذلك المكان قالوا : "لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة"، فإنك قد كلمته فأرناه : فأخذتهم الصاعقة فماتوا"[٢٩] .

وأورد الإمام ابن أبي حاتم في تفسيره : "إن الذين قالوا لسيدنا موسىﷺ هم السبعون رجلاً لا غير"[٣٠] .

وذكر الثعلبي والبغوي : "أن الله تعالى أمر سيدنا موسىﷺ أن يأتيه في أناسٍ من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل، فأختار من قومه سبعين رجلاً، وقال لهم : صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم، ففعلوا فخرج بهم موسىﷺ إلى طور سيناء لميقات الله تعالى"[٣١] .

وأضاف السخاوي : "بأنهم السبعون رجلاً حتى أسمعهم الله تعالى كلامه العزيز وسألوا رؤيته"[٣٢]، وعلى ذلك اطمأن العز بن عبد السلام وذكر كونهم السبعين رجلاً المختارين للميقات[٣٣] .

وتضافرت أقوال أئمة التفسير على أنهم "السبعون" على حد ما ذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط[٣٤]، "وهو قول السدي عند الإمام الحافظ ابن كثير بأنهم السبعون وهم ممن اتخذوا العجل مع الذين اتخذوه وذهبوا لأجل التوبة إلى الميقات، ولا صحة لإرسالهم أنبياء بعد ذلك، إذ لم يكن في زمن موسىﷺ نبي إلا هارون ثم يوشع بن نون"[٣٥] .

وخطأ الثعالبي على "أن السبعين سمعوا كلام الله تعالى"، "وخطأ القائلين بذلك، إذ الكلام وسماعه من اختصاص موسىﷺ وهي من فضائله وحده"[٣٦] .

ونرى أنه لا دليل على ما ذكر الثعالبي رحمه الله تعالى فهناك فرق في تكليمهم من قبل الله تعالى كما قال في حق موسىﷺ : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾ النساء: من الآية: ١٦٤، وفرق بين من يسمع دون كونه هو المقصود

وعلى ذلك لا يوجد دليل سمعي كونهم سمعوا من الله تعالى أو عدم سمعهم، غير أن البقاعي ذكر "بأن السبعين دنا الله تعالى بهم من الحضرة الخطابية في الجبل ومعهم موسى وهارون عليهما السلام"(٣٧) .

وذكر الإمام السيوطي "بكونهم سمعوا كلام الله تعالى من دون أن يذكر دليلاً وكان عددهم سبعين رجلاً"(٣٨)، ولعله ناقلٌ فقط، فظاهر سياق الآية : ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾النساء: ٣٥١، يُفهم منها أن القائلين هم قوم موسىعليه السلام دون تخصيص(٣٩) .

ولم يستأنس الإمام الألوسي لهذا القول فأورد : "بأن الذي يُفهم من بعض الآثار أن القائلين : ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾النساء: من الآية: ١٥٣، هم أهل الميقات الثاني الذي ضربه الله تعالى للاعتذار عن عبادة العجل بالنسبة لقوم موسىعليه السلام وكان عدد الوافدين إلى الميقات سبعين رجلاً لا غير"(٤٠)، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾الأعراف: من الآية: ١٥٥ .

وذهب الإمام الطاهر بن عاشور إلى "أن القائلين والوافدين للميقات المعلوم هم السبعون رجلاً وهم من صالحي الأمة من بني إسرائيل في ذلك الزمن، ولمَ وصفهم بالصلاح متسائلاً مع نفسه : "ما الرأي لو قيل كيف عُوقبوا وهم من أهل الصلاح"؟ وأجاب : "أن هذا العقاب عقاب دنيوي وهو ينال الصالحين، ويسمى عند السادة الصوفية بالعتاب، وهو لا ينافي الكرامة كما لا ينافي سؤال موسىعليه السلام مقام النبوة لما سأل طالباً النظر إلى وجه الكريم"(٤١) .

والذي نراه أن الفرق بيِّن بَيْنَ سؤال السبعين وسؤال موسىعليه السلام إذ الثاني سؤاله سؤال محب عاشق فلا يستويان عند النظر والاستدلال .

أما وقت الخروج ففيه أقوال من قبل العلماء على ما يأتي :

ذكر ابن عطية في تفسيره : "حكى أكثر المفسرين أن ذلك وقع بعد عبادة العجل، وحكى النقاش وغيره أن ذلك وقع حين خرج موسى وقومه من البحر وطلب الميعاد، مرجحاً الرأي الأول"(٤٢) ، وهو الراجح عند الثعالبي وما ذلك الخروج إلا لأجل أن يستغفروا لبني إسرائيل(٤٣) .

وذكر الإيجي : "أن السلف اختلفوا في الوقت على رأيين، فمنهم من يقول أنهم خرجوا بعد عبادة العجل وقبل القتل، كما قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ال بقرة:الآية: ٤٥، ومنهم من قال بعد القتل دون أن يحدد أيهما راجحاً من القولين"[٤٤] .

ونحن نقول أن التاريخ وما فيه يصعب الحكم فيها، وتحديد الأزمان ليس من مقاصد بحثنا فنحن بصدد القائلين أرنا الله جهرة حتى يأخذ القارئ الكريم منها عبرة ودرساً لا غير .

المطلب الثاني : مصير القائلين

لشناعة الطلب وبعده عن المعقول ولعدم وجاهة أسبابه ندرس في هذا المطلب ماذا حل بالقائلين "أرنا الله جهرة"؟ وما أسباب ذلك العذاب الذي حلَّ بهم من أخذهم بالصاعقة؟، فهي على الأغلب تختلف من بعض النواحي عن أسباب طلب الرؤية، فالماتريدي يرى : "بأن احتمال أخذهم بالصاعقة إما لقولهم : "لن نؤمن لكَ"، وإما لقولهم : "حتى نرى الله جهرة"[٤٥]، والصاعقة أما نارٌ نزلت من السماء فأحرقتهم أو صوتاً هائلاً سمعوه، وعلى القولين ماتوا جميعاً وطال موتهم يوماً وليلة، وبدعاء موسىعليه السلام وحتى يستوفوا أجالهم أحياهم الله تعالى [٤٦]، أو أحياهم الله تعالى لعلهم يشكرونه لإحيائه لهم بعد موتهم [٤٧]

ويذكر قتادة "أنهم أميتوا جميعاً عقوبة لهم ثم بُعثوا ليستكملوا بقية آجالهم"[٤٨] .

وأما القول : إن الله تعالى بعثهم أنبياء، قلنا : هو قول السّدي إذ عنده كون البعث يطلق "للإرسال" "وعند غيره لإثارة الشيء من محله"[٤٩] .

وذكر الطوسي "أن الله تعالى أخذهم بالصاعقة حال كونهم طلبوا رؤية الله تعالى، وهو كفرٌ في حد ذاته، وقال أخرون بل ليس بكفرٍ وإنما إجازة الرؤية التي تقتضي التشبيه كفر، غير أن السبب هو لأنهم ردوا على الرسول موسىعليه السلام، فكل من يلقى قول الرسول بالرد من المكلفين يُعد كافراً ولاسيما قضايا الاعتقاد"[٥٠] .

وذكرت الصاعقة في القرآن الكريم على ثلاثة معانٍ منها العذاب كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ فصلت :الآية: ٣١،

ومنها الموت كقوله : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ الزمر:من الآية: ٦٨، وهو المراد من قوله تعالى في هذه الآية التي نحن بصددها : ﴿ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ۝٥٥﴾ البقرة:من الآية: ٥٥، ومنها نارٌ تسقط من السماء : ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الرعد:من الآية: ٣١ .

والحق أن الطوسي تعقب قول السدي "في بعث الذين أُخذوا بالصاعقة أنبياء مفنداً ذلك الرأي مستدلاً بظاهر نظم الآية والعدول عن نظمها لا يجوز إلا بقرينة ولا قرينة في العدول"[٥١] .

وأفلح الواحدي عندما قال مُعيناً السبب في أخذهم بالصاعقة إذ قال : "لأنهم امتنعوا عن الإيمان بموسىعليه السلام بعد ظهور معجزته إلى رؤية الله تعالى جهرة، والمعتمد أن الأنبياء متى ظهرت معجزاتهم كان الإيمان بهم واجباً، ولا يجوز بعد ظهور المعجزات أن يقترحوا عليه رؤية الله تعالى الذي أرسله فلهذا عاقبهم الله تعالى"[٥٢] .

وقال الحسن البصري : "الله تعالى لا يُنَزِّل الآيات على اقتراح العباد وإنما ينزلها على مشيئته"[٥٣] .

وأفادنا النيسابوري : "أن الله تعالى لما أخذهم على قولهم ذلك بعثهم حتى يستوفوا آجالهم"، وهو قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا قول قتادة[٥٤] .

والحق إذ لا مرجح للقولين على الآخر ولم يذكر دليلاً يكون الذي قاله راجحاً على قول من سبقه من العلماء، لكن ذكرناه للأمانة العلمية، كما قال ابن الجوزي وهو يتساءل : "هل ماتوا جميعاً وحقاً ماتوا أم لا؟ فذكر بأن المعتمد موتهم كلهم جميعاً وهم القائلون، وهناك من ذكر بأنهم لم يموتوا وهو ضعيف"[٥٥] .

ولو قال قائلٌ : "ما الرأي والمخاطبون في زمن الرسول "صلى الله عليه وسلم"، في حين أن القائلين "أرنا الله جهرة" هم أسلافهم كيف تجيبون؟ .

قلنا : أجاب الرازي عن ذلك : "لأنهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم ومشاكلين لهم في التعنت"[٥٦]؛ لأن الرؤية تتضمن العلم الضروري والعلم الضروري ينافي التكليف وما طلبوها إلا تعنتاً والمتعنت يَسْتوجب التعنيف، والله تعالى يدرك أن لا مصلحة للعباد في رؤيته في الدنيا، فلذلك أستنكرها[٥٧] .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

وناقش الرازي قول القائلين بكون الصاعقة "هي الموت كالحسن وقتادة وبعض المفسرين، مرجحاً بأنها سبب الموت لا الموت مستدلاً بأنها لو كانت الصاعقة هي الموت لأمتنع كونهم ناظرين إليها"(٥٨) .

أما الإمام القرطبي فذكر أن سبب أخذ الله تعالى لهم بالصاعقة "بناءً على طلبهم لرؤية الله تعالى عن طريق موسىﷺ وهي ليست من مقدوره، ولذلك أخذهم أخذ عقوبة"(٥٩)، بل هي الصاعقة كما يقول ابن تيمية "ليس من مقدور النفوس البشرية، فالعقلاء والفلاسفة متفقون على ذلك، وحتى جميع المخلوقات سواء كانت في العالم السفلي أم العلوي لا تقدر على ذلك، فكيف موسىﷺ يريهم ربه؟"(٦٠)، ناهيك عن طلب الرؤية وما فيها من سوء الأدب والجرأة على الله تعالى، ولا سيما عن من أحلهم الله تعالى لقربه ومحل مناجاته، ولذيذ خطابه (٦١) .

فإن قيل : "إذن اشرأبت نفوسهم للفخر وعلو المنزلة"؟ قلنا : "إذن عاملهم بنقيض ما حصل في أنفسهم بالصاعقة، التي تعني الخضوع والتذلل تأديباً لهم وعبرة لغيرهم"(٦٢) .

وقال عبد الله بن عباس "رضي الله عنهما" : "كان من دعاء السبعين اللهم أعطنا مالم تعطه أحداً قبلنا ولا تعطه أحداً بعدنا، فكره الله تعالى ذلك منهم فعندها أخذهم الله تعالى تأديباً لهم"(٦٣)، حتى سؤل رضي الله عنه من قبل نافع بن الأزرق يا ابن عباس : "هل العرب كانت تعرف الصاعقة"؟، قال : نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

"وقد كنتُ أخشى عليك الحِتوف" "وقد كنتَ آمنتك الصاعقة"(٦٤)

والغريب أن جميع من ذكرناهم متفقون على أن الله تعالى أماتهم بالصاعقة وأحياهم، إلا الإمام محمد عبده ووهب بن منبه قالوا : "إن الإحياء ما حصل لمن مات، بل هو كناية عن كثرة النسل لمن هو على قيد الحياة"(٦٥) .

حتى تعقب هذه الجزئية من كلام الإمام محمد عبده الإمام المنصوري إذ قال : "وإنما قَيد تعالى البعث بعد الموت بقوله" : "ثم بعثناكم من بعد موتكم" لزيادة الإيضاح والتأكيد على أنه موت حقيقي وليس إغماء ولا غير ذلك مما يتناوله المتأولون لكونه ضعيفاً"(٦٦)، بوصفهم أنها رجفة في أبدانهم لم توصلهم إلى الموت كما احتمله بعض المفسرين(٦٧) . وحمل النص على ظاهره أولى من حمله على المجاز أو المعنى البعيد الذي لا يصح

وظاهر النص هو الذي صرح به القرآن الكريم بقوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٥٦ .

المبحث الثالث

حقيقة الرؤية عند المفسرين والإعراب والقضايا البلاغية والنكت

المطلب الأول : حقيقة الرؤية عند المفسرين

حتى يطمئن القارئ الكريم عند قراءة بحثنا، وفي هذا المطلب بالذات نؤكد ما قلناه سابقاً أن موضوع رؤية الله تعالى كُتبت فيها أبحاث ورسائل جامعية وأشبعت بحثاً، وأما بحثنا هذا فهو حول آيتين "٥٥ – ٥٦" من سورة البقرة التي نحن بصددها إكمالاً للموضوع في هذه الجزئية تحديداً، بل ولا نذهب بالقارئ الكريم إلى قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ القيامة/الآيات: ٢٢ - ٢٣؛ لكونها تتكلم عن رؤية الباري يوم القيامة، متممين دراستنا من كتب التفسير فعلى ذلك نقول :

يرى القاضي عبد الجبار "أن رؤية الله تعالى غير جائزة ولو كانت جائزة لكانوا قد التمسوا أمراً مجوزاً فوجب أن لا تنزل بهم العقوبة، كما لم تنزل بهم العقوبة لما التمسوا النقل من قوت إلى قوت وطعام إلى طعام قاصداً المن والسلوى ولن نصبر على طعام واحد"(٦٨) .

أما الإمام الزمخشري فيرى "أن في الكلام دليلاً على أن موسىعليه السلام رادَّهم القول وعرَّفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال، ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل، فسلط الله عليهم الصاعقة، كما سلط الله تعالى على أولئك القتل تسويةً بين الكافرين"(٦٩)، وفاته أن موسىعليه السلام طلبها، فلو كانت غير جائزة لما طلبها، وراح يقول وبالحرف الواحد : "وأن من استجاز على الله تعالى الرؤية فقد جعله من جملة الأجسام أو الأعراض"(٧٠)، ورُدَّ من قبل المحقق "من استجاز عليه الرؤية هم أهل السنة، والجهة ليست شرطاً للرؤية عندهم، فلا يلزم كونه من جملة الأجسام أو الأعراض، كما بُيِّن ذلك في علم التوحيد"(٧١) .

وتعقب هذا القول ابن الجوزي : "إذ المذموم هو الشرط أي : أرنا الله غير مستترٍ بشيء لما قالوا جهرة، فهي صفة للرؤية"(٧٢) .

وكذلك الإمام الرازي عاب على طالبي الرؤية كونهم طلبوها امتحاناً وتعنتاً، لا كما طلبها موسىعليه السلام شوقاً وتعطشاً إلى رؤياه[٧٣]، أما هم حيث كان سؤالهم الله تعالى في رؤياه سؤال شطط لكون الله تعالى لا تدركه الأبصار فلا عين تراه[٧٤] .

والذي يترجح للباحثين هو كلام البيضاوي لما تناول الموضوع قائلاً : "أخذهم الله تعالى، أي : القائلين بالصاعقة، وذلك لفرط العناد والتعنت، وطلب المستحيل، فإنهم ظنوا أنه تعالى يشبه الأجسام فطلبوا رؤيته، رؤية الأجسام من الجهات والأحياز المقابلة للرائي، وهي محال"[٧٥]، والحق أن الله تعالى يُرى رؤية منزهة عن الكيفية، وذلك للمؤمنين في الآخرة[٧٦] .

وأجاب النسفي عن قول المعتزلة : "الرؤية في حق الله تعالى غير جائزة، فلو كانت جائزة لما عذبوا بسؤال ما هو جائز الثبوت"، إذ قال : بل عذبوا وعوقبوا بكفرهم؛ "لأن قولهم إنك رأيت الله تعالى فلن نؤمن لك حتى نرى الله تعالى جهرة كفر منهم"[٧٧]، مع العلم أن اقتراح المعجزات على الأنبياء والإيمان واجب عند ظهور المعجزات، ناهيك عن سؤالهم كان سؤال تعنت وعناد[٧٨] .

ولما نظر أبو حيان الأندلسي موضوع الرؤية للباري عدها من أصعب مسائل أصول الدين، وأنها تكون كالآتي : "رؤية بصرية لا حجاب دونها ولا ساتر، بدليل جهرةً، كونها منصوبة على أنها مصدر مؤكد مزيل لاحتمال الرؤية أن تكون مناماً أو علماً بالقلب، مثل قعدَ القرفصاءَ، أي : مقرفصاً"[٧٩] .

فالله تعالى عندنا "أنهُ يُرى لا مقابلاً ولا محاذياً ولا متكئاً ولا متحيزاً ولا متلوناً ولا على صورة ولا هيئة ولا على اجتماع وجسمية بل يراه المؤمنون وهم يعلمون أنه بخلاف المخلوقات كما علموه كذلك قبل"[٨٠]، فالأشاعرة متفقون على أن الله تعالى تجوز عليه أن ينكشف لعباده المؤمنين من غير ارتسام صورة، ولا اتصال شعاع، ولا حصول في جهة ومقابلة [٨١] .

وغالط أهل الكتاب أنفسهم في التوراة إذ ذكروا بأن السبعين رأوا الله تعالى وذلك في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج، وراحوا يناقضون أنفسهم حين ذكروا في الفصل الثالث والثلاثين في السفر المذكور بأنه تعالى قال لموسىعليه السلام : "لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش"[٨٢] .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

المطلب الثاني : الإعراب والقضايا البلاغية والنكت

أولاً : الإعراب : لك : متعلقان بالفعل – لن نؤمن – وحتى نرى : متعلقان بالفعل لن نؤمن، "حتى" : حرف جر بمعنى إلى ومصدره مجرور بحرف الجر، "نرى" فعل مضارع بأن المضمرة، "جهرة" حال أو مصدر، "فأخذتهم الصاعقة" معطوفة على جملة قلتم، "بعثناكم": معطوفة على جملة أخذتهم الصاعقة، "من بعد موتكم" : متعلقان بالفعل بعثناكم[٨٣] .

ثانياً : القضايا البلاغية والنكت :

قبل أن ننظر في آيتي البقرة "٥٥ – ٥٦" نأخذ هذه القضية البلاغية من سورة النساء الآية "١٥٣" التي ذكر الله تعالى فيها : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾ال نساء:الآية: ٣٥١ .

ذكر الإمام الطبراني بأن معناها "أي لا تعجب من مسألتهم إنزال الكتاب من السماء بعد أن جاءتهم البينات على نبوتك، فإنهم سألوا موسىعليه السلام بعدما رأوا الآيات أعظم من ذلك، فقالوا أرنا الله جهرة"[٨٤]، القائلون لرسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم" هم كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء وأصحابهما من اليهود قالوا : "لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً من السماء تحمله الملائكة إلينا فنقرأه"، فقال الله تعالى فيهم : "فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، يعني أن هؤلاء من أصل أولئك القوم، فقالوا أرنا الله جهرة يعني عياناً وهم على طور سيناء"[٨٥] .

والآن ننظر في مفردات النظم القرآني لآيتي البقرة[٨٦]، ونظرات المفسرين حولها :

١. يرى الإمام السمعاني : "أن في كلمة جهرة نظر بلاغي كون الجهرة تعود على ذات الكلام أي : لن نؤمن لك جهرة حتى نرى الله، أي قلتم يا موسى لن نؤمن لك جهرة، حال كونكم تجاهرتم بالكلام المفضي إلى عدم الإيمان، ما لم نرَ الله، إذن الكلام فيه تقديم وتأخير"[٨٧]، لكن هذا التأويل البلاغي ضعيف على ما ذهب إليه بعض أئمة التفسير ومنهم الطبرسي[٨٨] ، بل حتى الخازن يذكر "بأن كون الكلام فيه تقديم وتأخير محالٌ بل الكلام وورود جهرة ما هو إلا توكيد للرؤية لئلا يتوهم متوهم أن المراد بالرؤية العلم"[٨٩] .

٢. أما كلمة "لك" أي : "لن نؤمن لك" نظم الآية الكريمة ولم يقل بك، فذلك على كون المعنى، أي : لن نؤمن لك، أي لن نقر لك، فعبر عن الإقرار بالإيمان وعداه باللام، ويجوز أن تكون اللام "للعلة"، أي : "لن نؤمن لأجل قولك"، أو يجوز أن تكون اللام لنفي الكمال، أي "لا يكمل إيماننا لك إلا إلى غايةٍ معلومة وهي رؤية الله تعالى لورود حتى إذ هي حرف غاية"[٩٠] .

أما الإمام البقاعي فيرى "أنه جاء باللام لأنهم قد كانوا أمنوا به فتوقفوا عن الإيمان له، الذي يتعلق بأمور تفاصيل ما يأتيهم به، فمن آمن لأحدٍ فقد آمن بأمورٍ لأجله، ومن آمن به فقد قبل أصل رسالتهِ"، كقوله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة: من الآية: ١٦، فخطأ من قال غير هذا القول، وخطأ القائلين "الله" باسمه الأعظم فضلاً عن ندائهم موسىعليه السلام باسمه الشريف، معللاً أن الله لا يذكر مع الرؤية، بل الذي يذكر مع الرؤية هو الرب لقوله عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ .. الحديث))[٩١]، وذكرهم لموسى باسمه ينم عن جفاء وغلظة"[٩٢] .

﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ : "من الأخذ وهو تناول الشيء بجملتهِ بنوع بطش وقوة وذلك لقولكم هذا الذي ينم عن الفضاعة وانتهاك الحرمة"[٩٣] .

﴿ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ : فيها أقوال ولكن أقواها وأنتم تنظرون، أي : "كل منكم ينظر إلى نفسه كما وقع في قصة العُزير"، أي : "يجيء عضواً عضواً"[٩٤] .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ ﴾ : من باب العظمة التي تليق بذات الله تعالى[٩٥] .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ : فكل لعل في حق الله تعالى لا يراد منها الشك بل للحقيقة أي: لتصير حالكم حال من يصح ترجي شكره لهذه النعمة العظيمة، على ما فيه تنبيه للعرب من غفلتهم في إنكار البعث، إذ لطالما أحيى أولئك فهو قادر أيضاً على إحياء الموتى وهو على كل شيء قدير[٩٦] .

وتعقب الألوسي نظم الآية وما دار حولها من كلام من قبل المفسرين وقال : "فالقول أنهم أي : "القائلين أرنا الله جهرة بأنهم لم يكونوا مؤمنين أصلاً" لم نره لأحدٍ من أئمة التفسير فهم على حد قوله عليه الصلاة والسلام : ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[٩٧] أي : لا يكمل إيمانه[٩٨]؛ لذلك يرى الإمام الطاهر بن

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

عاشور "أنهم أرادوا الإيمان الكامل، الذي دليله المشاهدة"؛ لأن "لن" تفيد النفي في المستقبل على حد قول سيبويه "لكن لا تمنع من أنهم غير مؤمنين أثناء مقالهم هذا كقولك : سيقوم زيدٌ، لا تمنع عدم قيامه الآن"[٩٩] .

ومن جملة القضايا البلاغية والنكت الإيمانية نقول أنهم ماتوا موتاً حقيقياً بدليل: "ثم بعثناكم من بعد موتكم" زيادة في التأكيد ودفع ما عساه يتوهم أن بعثهم كان بعد إغماء أو نوم"[١٠٠]، وقد سجلت بنو إسرائيل موقفاً مخزياً مع نبيهم موسىعليه السلام يقرأه الأجيال عبر الزمان[١٠١] .

هل هذه المطالبة أول مفاسد بني إسرائيل ؟

يكاد يكون أول مفاسدهم كما ذكر أبو بكر بن أبي شيبة عن قيس بن عُباد : أن بني إسرائيل قالت : "ما مات فرعون، وما كان ليموت أبداً" قال : فلم يَعْدُ أن سمع الله تعالى تكذيبهم بنبيه عليه السلام حتى رمى به على ساحل البحر كأنه ثورٌ أحمر يتراءاه بنو إسرائيل وقال الله تعالى فيه : ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ٩٢﴾ يونس:الآية: ٢٩، وعلى الفور وهم ينقلون كنوز فرعون رأوا قوماً يعكفون على أصنام لهم : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾الأعراف:الآية: ٨٣١، فزجرهم موسىعليه السلام قائلاً كما حكاه الله تعالى : ﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ ﴾الأعراف: الآية: ٠٤١، هكذا هم بنو إسرائيل في أقوى الآيات تراهم معاندين متعنتين لا يهدأ لهم بال[١٠٢] .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإكمال هذا البحث والصلاة والسلام على الصادق الأمين الذي تنجلي بذكره الكربات وعلى آله وصحبه ومن سار على هداه في السراء والنائبات .

فبعدما أخذنا مقام التفكر متحققين ومستلهمين في بعض آيات البحر الزاخر عن "سؤال بني إسرائيل لرؤية الله تعالى– قراءة تفسيرية" توصلنا إلى النتائج التي يمكن أن نجملها بما يأتي :

١- تبين لنا من الأسباب التي جاء بها الطالبون من بني إسرائيل حول رؤية الله تعالى، أنهم أناس ماديون لا يؤمنون إلا بالمحسوسات الملموسة، وأنهم فارغون من الإيمان الذي يلوح في ثنايا القلب ويتشربه الوجدان فطلبهم ليس في مكانه، وفيه سوء أدب مع الله جل جلاله، ومع موسى ﷺ الذي يذكرونه باسمه ولا يجلونه .

٢- وصف القرآن الكريم حال طلبهم لرؤية الله تعالى في الدنيا بأنه الاستكبار في الأنفس، والعتو الكبير؛ لأنهم أقحموا عقولهم في عالم الغيب، والله تعالى غيبٌ محض، ومما لا شك فيه أنهم باتوا لا يؤمنون إلا بما تراه أعينهم؛ ولذلك طلبوا أن يكون الإله مادياً يرونه رأي العين كأنه في عالم الشهادة، فالمشكلة التي لحقت بهم أنهم أرادوا نقل عالم الغيب إلى عالم الشهادة .

٣- تأكد لنا أن القائلين "أرنا الله جهرة" هم السبعون الذين ذهب بهم سيدنا موسى ﷺ إلى الميقات المعلوم على جبل طور سيناء؛ للاعتذار من عبادة العجل الذي عبدوه لما غاب موسى ﷺ لأخذ التوراة .

٤- كان سبب الانكار الإلهي لسؤالهم الرؤية، أنهم طلبوها في الدنيا إلحافاً وتعنتاً واستكباراً، فلو كان سؤالهم للرؤية في الآخرة كما يطلبها المؤمنون اشتياقاً لخالقهم، لم يصبهم ما أصابهم من العذاب .

٥- كان مصير القائلين "أرنا الله جهرة" هو العذاب المهين، بالصاعقة التي سحقتهم جميعاً وماتوا موتاً حقيقياً يوماً وليلة، ثم أحياهم الله تعالى ببركة دعوة سيدنا موسى ﷺ؛ لكي يستوفوا آجالهم .

٦- من الأمر الإلهي الذي جعل الجبل يتجلى وكان دكا، تأكد لسيدنا موسى ﷺ بعد سؤاله رؤية الله تعالى عدم إمكانية الرؤية في الدنيا، وكان سؤالهم دليلاً على عدم الإيمان بموسى ﷺ بدون الرؤية، فالرؤية ليست مستحيلة على الله تعالى، ولو كانت مستحيلة لقرنها بالمستحيلات، ولكن عندما قرنها بأمر ممكن، كان دليلاً على جوازها .

٧- رؤية الله جل جلاله من حيث الجواز وعدمه اختلف فيها المتكلمون ولهم فيها كلام طويل وعريض، فالمعتزلة تراها مستحيلة في الدارين، والأشاعرة تراها جائزة في الدارين إلا أن الله تعالى لا يُرى في الحياة الدنيا لبقاء التكليف، إذ لو رأيناه لبطل .

٨- في هذه القصة درس لنا اليوم وللمؤمنين في كل زمان ومكان، مفاده الانتباه إلى تصرفاتنا مع الخالق سبحانه وتعالى، ولا سيما وقد كثرت المصائب والمحن، فنعوذ بالله العظيم من أقوال وأفعال السفهاء، ومن تصرفات من لم يتأدب مع الله جل جلاله .

٩- حسبنا أننا بحثنا نجدد الإيمان في نفوس القراء بكون الله تعالى موجوداً ووجوده في خلقه، ورحم الله تعالى من عرف قدر نفسه، فالله تعالى منزه عن الأجسام، والأعراض، والمكان، والزمان، والحيز، والجهات، ليس كمثله شيء . والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام

الهوامش

(١) في بحثنا هذا تناولنا هاتين الآيتين وهذه الآيات لتعزيز البحث قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾ ال سناء :الآية: ٣٥١، وكذلك قوله تعالى : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ الأعراف:الآية: ٥٥١، وكذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾ الفرقان :الآية: ١٢ .

(٢) كتاب العين، للفراهيدي (ت١٧٠هـ): ٣٠٦/٨-٣١١، مادة (رأي)، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ٣١٩، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، للطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) : ٢٠٤،(باب الرؤية)، ولسان العرب، لابن منظور(ت٧١١هـ) : ٢٩١/١٤-٣٠١، (فصل الراء المهملة)، مادة(رأي)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (ت٧٧٠هـ): ٢٤٦، مادة(روي)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) : ١٢٨٥، (فصل الراء) .

(٣) التعريفات، للجرجاني (ت٨١٦هـ) : ١٠٩، (باب الراء) .

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) : ١١٦/٣، (بصيرة في الرؤية)، والتوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) : ١٨٣.

(٥) أحكام القرآن للشافعي- جمع البيهقي، لأبي بكر الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ) : ٤٠/١ .

(٦) رؤية الله، للدارقطني (ت٣٨٥هـ) : ٢٩٠، برقم (١٩٤)، والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) : ٥٢٤/٢ .

(٧) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) : ٣٥ – ٤٨، (الباب الأول الكلام في إثبات رؤية الله سبحانه بالأبصار في الآخرة)، والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) : ٥٢٥/٢ .

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٣٥٨/٩ .

(٩) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٣١٩ – ٣٢١ .

(١٠) تفسير الإمام الحسن البصري (ت١١٠هـ) : ٤٠/١ .

(١١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٨١/٢ .

(١٢) تفسير الطبري، تقريب وتهذيب وخدمة الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي : ٢٣٥/١ .

(١٣) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) : ٤٨ .

العدد ٥٥

٢٠ محرم ١٤٤٠هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٨م

(١٤) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت٣٣٣هـ) : ٥٤/١ .
(١٥) التفسير الكبير – تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) : ١٦٩/١ – ١٧٠ .
(١٦) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت ٣٧٥هـ) : ١٢٠/١ .
(١٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت ٥٤٦هـ) : ١٤٦/١ .
(١٨) مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٥٨هـ) : ٢٠١/١ .
(١٩) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٦٧/١ .
(٢٠) ينظر البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٣٧٠/١ – ٣٧١ .
(٢١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت ٨٨٥هـ) : ١٢١/٣ .
(٢٢) ينظر تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (ت ٩٨٢هـ) : ١٣١/١.
(٢٣) ينظر جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، للعلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران (ت ١٣٤٦هـ) : ٢٠٨ .
(٢٤) تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م) : ٢٦٣/١ .
(٢٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٨٩/٢ – ٩٠ .
(٢٦) في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٩٦٦م) : ٧٢/١ .
(٢٧) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٤٨٩/١ .
(٢٨) ينظر معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت٢٠٠٤م) : ٤٠٩/١٥ .
(٢٩) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٨٧/٢ .
(٣٠) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) : ١١٢/١ – ١١٣ .
(٣١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (ت٤٢٧هـ) : ١٩٩/١، وتفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ) : ٤٢/١، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ) : ٦١/١ .
(٣٢) تفسير القرآن العظيم، للسخاوي (ت٦٤٣هـ) :٦٧/١ – ٦٨ .
(٣٣) تفسير العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) :٣٦/١ .
(٣٤) تفسير البحر المحيط، للأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٣٧٠/١ – ٣٧١، وينظر زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ) : ٢٩٦٣/٦ .
(٣٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت٧٧٤هـ) : ١٨٩/١ – ١٩٠ .
(٣٦) تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت ٨٧٥هـ) : ٢٤٣/١ .
(٣٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ) : ١٢١/٣ .
(٣٨) تفسير الجلالين، للسيوطي (ت٩١١هـ) وقبله المحلي (ت٨٦٤هـ) : ٨ .
(٣٩) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ) : ١٩٤/١.

(٤٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ) : ١٧٨/٢ .
(٤١) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٤٩١/١ .
(٤٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) : ١٤٦/١ .
(٤٣) تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت ٨٧٥هـ) : ٢٤٠/١ .
(٤٤) جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي (ت٩٠٥هـ) : ٤٩/١ .
(٤٥) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت٣٣٣هـ) : ٥٤/١ .
(٤٦) ينظر التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت٣٦٠هـ) : ١٦٩/١ – ١٧٠ .
(٤٧) ينظر تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت٣٧٥هـ) : ١٢٠/١ .
(٤٨) تفسير ابن أبي زمنين وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام، لابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ): ٢٧/١ .
(٤٩) ينظر النكت والعيون تفسير الماوردي، للماوردي (ت٤٥٠هـ) : ١٢٣/١ .
(٥٠) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي (ت٤٦٠هـ) : ٣١٣/١ .
(٥١) المصدر نفسه : ٣١٥/١ – ٣١٦ .
(٥٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ) : ١٠٦/١ .
(٥٣) تفسير القرآن، لأبي مظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ) : ٤٩٧/١ .
(٥٤) إيجاز عن معاني القرآن، للنيسابوري (ت٥٥٣هـ) : ١٠٠/١ .
(٥٥) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٦٧/١ .
(٥٦) مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ٧٥/١١ .
(٥٧) ينظر المصدر نفسه : ٨٠/١، ونقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد الدارمي السجستاني (ت٢٨٠هـ) : ٣٦٦/١، والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ) : ٢٦/٤ – ٢٧ .
(٥٨) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ٨٠/١ .
(٥٩) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ) : ١١٤/٢، وينظر الرد على الجهمية والزنادقة، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) : ١٣١ .
(٦٠) تفسير ابن تيمية، لابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، جمع وتحقيق أياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي : ٢١٣/١ – ٢١٤ .
(٦١) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ) : ٦٧/١ .
(٦٢) ينظر البحر المحيط، للأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٣٧٣/١ .
(٦٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت٧٧٤هـ) : ٤٤٤/٣ .
(٦٤) لم نجد هذا البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، وهو موجود في كتاب غريب القرآن في شعر العرب، مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما، عن الصحابي عبد الله بن عباس

(ت٦٨هـ) – رضي الله عنهما : ١٤٤، وهذا البيت مذكور في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت٩١١هـ) : ١٥٦/١ .

(٦٥) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ) : ٦٤٤/٧، وتفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م) : ٢٦٣/١ .

(٦٦) المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ) : ٨٧/١ .

(٦٧) ينظر الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) : ٢٥٤/٨ .

(٦٨) تفسير القاضي عبد الجبار المعتزلي وهو التفسير المسمى التفسير الكبير أو المحيط، لأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي (ت٤١٥هـ) : ٧١ .

(٦٩) تفسير الكشاف، للزمخشري (ت٥٣٨هـ) : ١٤٤/١ .

(٧٠) المصدر نفسه : ١٤٤/١ .

(٧١) هامش تفسير الكشاف، للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد عبد السلام شاهين : ١٤٤/١ .

(٧٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٦٧/١ .

(٧٣) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي (ت ٦٠٦هـ) :٦١/٢٤ .

(٧٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ) : ٣٩٢/١٥ – ٣٩٣ .

(٧٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي (ت٦٩١هـ) : ٦٨/١ .

(٧٦) ينظر المصدر نفسه : ٦٨/١ .

(٧٧) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت٧١٠هـ) : ٩٠/١ .

(٧٨) ينظر تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت٧١٠هـ) : ٩٠/١ .

(٧٩) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٣٧١/١ .

(٨٠) ينظر المصدر نفسه : ٣٧١/١ .

(٨١) ينظر تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ) : ٢٤٣/١.

(٨٢) الكتاب المقدس العهد القديم (التوراة) – سفر الخروج – الإصحاح ٣٣ – الفقرة ٢٠ ، وينظر تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ) : ٢٩٢/٢ .

(٨٣) الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، لمحمد نوري محمد بارتجي : ١٣ – ١٤ .

(٨٤) التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) : ٣٢٤/٢ .

(٨٥) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت ٣٧٥هـ) : ٤٠١/١ .

(٨٦) البقرة أي الآيتان : ٥٥ – ٥٦ التي ذكرناها في بداية البحث .

(٨٧) تفسير القرآن، للسمعاني (ت٤٨٩هـ) : ٨١/١ .

(٨٨) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٥٨هـ) :٢٠١/١ .

(٨٩) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت٧٢٥هـ) : ٤٧/١ .

(٩٠) ينظر البحر المحيط، للأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٣٧٠/١ – ٣٧١ .

(٩١) صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) : ١٢٧/٩، برقم (٧٤٣٤ – ٧٤٣٥)، (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[القيامة: ٢٣])، وصحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـ) : ٤٣٩/١، برقم (٢١١ – ٦٣٣)، (بَابُ فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا)، وسنن ابن ماجة، لابن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـ) : ٦٣/١، برقم (١٧٧)، (بَابٌ فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ)، وسنن أبي داود، لأبي داود السِّجِستاني (ت٢٧٥هـ) : ٢٣٣/٤، برقم (٤٧٢٩)، (بَابٌ فِي الرُّؤْيَةِ)، والجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) : ٢٧٠/٤، برقم (٢٥٥٤)، (بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، قال الترمذي : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٩٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ) : ١٣٦/١ .

(٩٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ) : ١٣٨/١ .

(٩٤) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٣٧٢/١ .

(٩٥) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت ٨٨٥هـ) : ١٣٨/١ .

(٩٦) ينظر المصدر نفسه : ١٣٨/١ .

(٩٧) صحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـ) : ٦٧/١، برقم (٤٥)، (بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ)، وسنن ابن ماجة، لابن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـ) : ٢٦/١، برقم (٦٦)، (بَابٌ فِي الْإِيمَانِ)، والجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) : ٢٤٨/٤، برقم (٢٥١٥)، (بابٌ)، قال الترمذي : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . والحديث مروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٩٨) روح المعاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ) : ١٧٨/٢ .

(٩٩) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٤٨٩/١ –٤٩٠ .

(١٠٠) ينظر صفوة التفاسير، للصابوني : ٦٠/١ .

(١٠١) ينظر قبس من نور القرآن الكريم، للصابوني : ٣٠/١ .

(١٠٢) ينظر حول هذا الموضوع تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرة رحمه الله تعالى : ١٦٣/١ .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

١. الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١ (١٣٩٧هـ) .

٢. أحكام القرآن للشافعي– جمع البيهقي، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ)، كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق، قدم له : محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) .

٣. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق د. محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١١هـ) .

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تقديم محمود عبد القادر الارناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١ (٢٠٠١م) .

٥. إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبي القاسم، نجم الدين (ت ٥٥٣هـ)، تحقيق د. علي سليمان العيد، مكتبة التوبة، الرياض، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) .

٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) .

٧. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ – ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، الأميرة للطباعة، بيروت، لبنان (١٤٣١هـ– ٢٠١٠م) .

٨. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م) .

٩. التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (٢٠٠٧م) .

١٠. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١ (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) .

١١. تفسير الحسن البصري (ت ١١٠هـ)، تحقيق وجمع وترتيب الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م) .

العدد ٥٥

٢٠محرم ١٤٤٠هـ

٣٠أيلول ٢٠١٨م

١٢. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقريب وتهذيب لإمام المفسرين والمؤرخين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، هذبه وقربه وخدمه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط٢ (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م) .
١٣. التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام الطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠هـ) ضبطه على أصله وخرج أحاديثه وعلق عليه هشام ابن عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، أربد، ط١ (٢٠٠٨م) .
١٤. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الرياض، القاهرة، ط٢ (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) .
١٥. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، الإمام أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م) .
١٦. تفسير ابن أبي زمنين، وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن عيسى بي أبي زمنين المري (ت٣٩٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .
١٧. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (٢٠١٠م) .
١٨. تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، د محمد أنس مصطفى الخن، دار الرسالة العلمية، ط١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .
١٩. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١ (١٤٣١هـ–٢٠١٠م).
٢٠. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) .
٢١. تفسير العز بن عبد السلام سلطان العلماء، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت٦٦٠هـ)، علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .

٢٢. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد ابن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٢٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م) .

٢٣. تفسير القرآن العظيم المسمى تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد ابن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت٣٣٣هـ) تحقيق فاطمة يوسف، مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

٢٤. تفسير القاضي عبد الجبار المعتزلي وهو التفسير المسمى التفسير الكبير أو المحيط، لأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي (ت ٤١٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (٢٠٠٩م) .

٢٥. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥ (٢٠٠٩م) .

٢٦. تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. موسى علي موسى مسعود، د. أشرف محمد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات القاهرة، دار ابن حزم (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) .

٢٧. تفسير القرآن، للإمام العلامة أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط٢ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) .

٢٨. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (ت١٣٧١هـ- ١٩٥٢م) .

٢٩. تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، بيروت، ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٣٠. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (٢٠١٠م) .

٣١. تفسير ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، جمع وتحقيق أياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي راجعه عثمان ابن معلم محمود، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، ط١ (١٤٣٢هـ) .

٣٢. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠١٠م) .

٣٣. تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (٧٩١-٨٦٤هـ)، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (٨٤٩- ٩١١هـ) مذيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، مؤسسة الريان للطباعة، بيروت، لبنان، ط٥ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) .

٣٤. تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، للإمام محمد رشيد بن علي رضا ابن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (١٣٥٤هـ) ، (١٩٣٥م)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠١١م) .

٣٥. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد علي طه الدرة رحمه الله، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) .

٣٦. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .

٣٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ) .

٣٨. الجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م) .

٣٩. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) .

٤٠. جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، ومعه حاشية محمد بن عبد الله الغزنوي (ت ١٢٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) .

٤١. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الرسالة العالمية، ط١ (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م) .

٤٢. جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، للعلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران (ت١٣٤٦هـ)، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت – دمشق – عمان، ط١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) .

٤٣. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٤٥٧-٥٣٥هـ)، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، الرياض (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) .

٤٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (بدون سنة طبع) .
٤٥. الرد على الجهمية والزنادقة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط١ (بدون تاريخ) .
٤٦. رؤية الله، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق إبراهيم محمد العلي، وأحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن (١٤١١هـ) .
٤٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق ماهر حبوش وهيثم حازم الحيالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .
٤٨. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .
٤٩. زبدة التفاسير، لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، أعده وعلق عليه وقدم له عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر، (بدون طبعة وتاريخ) .
٥٠. زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (بدون طبعة وتاريخ) .
٥١. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، (١٢٨٥هـ) .
٥٢. سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ) .
٥٣. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (بدون تاريخ) .
٥٤. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط٩ (بدون سنة طبع).
٥٥. غريب القرآن في شعر العرب، مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (ت٦٨هـ) رضي الله عنهما (بدون طبعة) .
٥٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ودار ابن حزم، بيروت، ط٣ (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) .

٥٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ) .
٥٨. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م)، دار الشروق، القاهرة، ط٣٤ (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .
٥٩. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨ (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) .
٦٠. قبس من نور القرآن الكريم، دراسة تحليلية موسعة بأهداف ومقاصد السور الكريمة، لمحمد علي الصابوني، توزيع مؤسسة الريان، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٥ (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .
٦١. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بدون تاريخ) .
٦٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) .
٦٣. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ) .
٦٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٥٨هـ) من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١ (٢٠٠٥م) .
٦٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
٦٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ) .
٦٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (بدون تاريخ) .
٦٨. معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق ، الدار الشامية، بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .
٦٩. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٧٠. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الشافعي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، إعداد إبراهيم شمس الدين، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠٠٩م) .

٧١. المقتطف من عيون التفاسير، للعلامة مصطفى الخيري المنصوري الملقب مصطفى الحصن المنصوري (ت ١٣٩٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ– ٢٠١١م) .

٧٢. الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، الأميرة للطباعة، بيروت، لبنان، مطبوعات دار الأندلس، ط١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .

٧٣. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١ (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) .

٧٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) .

٧٥. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت٢٨٠هـ)، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) .

٧٦. النكت والعيون، تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م) .

٧٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ– ١٩٩٥م) .

٧٨. الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، لمحمد نوري بن محمد بارتجي، دار الأعلام، الأردن، عمان، ط١ (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) .

Conclusion

This paper deals with the subject of the request of Sons of Israel from Moses, the prophet of God, to see God directly in the verses (55-56) of surat Al-Baqara (the cow), which reveals one side of the misbehavior that Sons of Israel, and their attitude towards God Almighty, and their request wasn't for the sake of proximity to God, in fact, it was because of their intransigence, arrogance and tyranny, which became the track of people who only cared about materialism aspects of their lives. What happened to Moses (PBUH) was that he met God, and took the Torah, but they made it a point, that they won't believe in Moses as a prophet, until they see God so evidently. As a result of that, fire came down from heavens above, leaving them dead in front of each other's sights. Then, God brought them back to life to be a lesson and a great example for those who want to behave like them. We talked about this topic, mentioning the different points of view that the commentators and interpreters have in this area, leaving the sight of God Almighty to the doctrine's scientists, as the talk about this vision was stated in the interpretation of scientists around the world that supports the meaning of these two verses of holy Qur'an. This research has nothing to do with seeing God, as was presented in the speech scientists, a lot of students had already wrote researches and worksheets, so there's no need to look at this matter from this aspect .